عن أمسية الطمأنينة.. حوار بين الأمين وأهله

ليلى عماشا
موقع العهد الاخباري

وإن كان بالإمكان وضع عنوان جامع لكلّ حديث الشيخ نعيم، في مختلف محاور هذا اللقاء، فهو الطمأنينة

حلّ بالأمس الأول الشيخ الأمين نعيم قاسم ضيفًا عزيزًا في بيوت المقاومة.. جالسهم عبر شاشة المنار، في لقاء إعلامي هو الأوّل بعد تولّيه مسؤولية وأمانة الأمانة العامة لحزب الله.. وحاورته الإعلامية منار صباغ باسم كلّ أهل المقاومة؛ فكانت أمسية من أنس جمعت الشيخ الجليل والقائد الحكيم بعوائل المجتمع المقاوم..

شمل الحوار الملفات المحلية كما الإقليمية، وتضمّن رسائل إلى الداخل وأخرى وجهتها صدر العدوّ، وبالتأكيد لامس وجدان مجتمع المقاومة الذي يحترف الوقوف والاعتزاز مهما بلغ فيه الحزن مراتبًا.. وإن كان بالإمكان وضع عنوان جامع لكلّ حديث الشيخ نعيم، في مختلف محاور هذا اللقاء، فهو الطمأنينة.. ولعلّ الطمأنينة هذه هي أحد أهم أسلحة المرحلة وإحدى المرتكزات التي تُبنى عليها كلّ حركة المجتمع المقاوم في الأيام القادمة..

بتواضع نبيل، وبحكمة طاعنة بالسكينة والعزّة، حادث الأمين العام لحزب الله أهله وناسه، لا بصفته قائدًا لمسيرة الحق في إحدى أخطر المنعطفات التاريخية فحسب، بل لأنه رجل من رجال الله، يعرف جيّدًا ما يفعل، ويجيد قراءة متغيّرات المرحلة ومعادلاتها وأسلحتها الجديدة، ويتقن إدارة الصراع وصناعة توازناته في لحظة قد تكون من أدقّ لحظات زماننا.. خاطب الأمين أهله بلهجة الواثق الذي يرمي ببصره أقصى القوم، ويستصغر أدوات التشويش على المقاومة والناس..

بدورهم، تلقى أهل المقاومة حديث شيخهم الأمين بحبّ بالغ وولاء جميل، هما امتداد طبيعي لحبّهم وولائهم لكلّ من سبقه من قادة المقاومة، فرأوا فيه خير خلف لخير سلف، بل لخير أسلاف.. بكلام آخر، رأوا فيه قائدًا استشهاديًا يحمل راية النهج الناصر للحقّ مهما تعقّد المشهد العام، يكمل درب أسلافه الشهداء.. ويقود المسيرة نحو نصر يتجدّد..

إذًا، استقبل أشرف الناس الأمين على مقاومتهم وسلاحهم وكراماتهم في أمسيتهم بكلمات التأييد وتجديد العهد والبيعة، وكذلك استضافهم هو في رحاب صدره الحكيم الشجاع فتوجّه نحوهم بكلّ حبّ، بتقدير بلغ الدمعة، وباعتزاز يفوق الوصف..

حدّثهم عن الوضع الداخلي لحزب الله بعد استشهاد الأمينين العامين السابقين السيد حسن نصر الله، سيد شهداء الأمّة وصفيّه الهاشميّ السيد هاشم صفيّ الدين، مؤكدًا حقيقة أن الحزب تجاوز الصدمة سريعًا ما أسهم في استمرارية المقاومة التي لم ولن تتوقف على الرغم من الضربات التي تعرضت لها لأنّها متجذرة في مجتمعنا.

كما حدّثهم عن بعض رسائل ومعاني التشييع الحاشد لسادة شهداء المقاومة فوصفه بأنه "تشريع للمقاومة في المستقبل"، فالحشود الجماهيرية الضخمة عكست مدى تمسك الناس بخيار المقاومة، كما عكس حضور الشخصيات العربية والإسلامية التأييد الواسع للحزب.

وفي الحديث عن المعركة مع "إسرائيل" ومعادلات الردع؛ أكد الشيخ الأمين أن المقاومة ما تزال تمتلك قدرات عسكرية فعالة، وأن "إسرائيل" لم تنجح في تحقيق أهدافها على الرغم من الضربات القاسية. أما في ما يخصّ إعادة الإعمار والتحديات المرتبطة بها، تطرّق الأمين إلى محاولات عرقلة الملف من الولايات المتحدة وبعض القوى الداخلية، وعن الأسئلة والهواجس المتعلقة باتفاق وقف إطلاق النار أوضح أن الاتفاق الذي أنهى الحرب ويتماشى مع القرار ١٧٠١، والذي لم تكف "إسرائيل" عن خرقه وانتهاكه، لا يتضمن أي بنود سرية.

وبعد "اطمئنوا".. المقاومة مستمرة، ولن تتخلى عن سلاحها تحت أي ظرف، فلدى الحزب استراتيجية طويلة المدى لحماية لبنان من المخططات الإسرائيلية، وهو يتعامل بواقعية مع التحديات من دون التخلي عن ثوابته.

باختصار، أصغى أهل المقاومة إلى قائدهم الأمين على دمائهم وعزّتهم بقلوب تفيض بالولاء والثقة، وحلّ حديثه بردًا على جمر قلوبهم الفاقدة.. نسجوا معه في ليل الأمس فصلًا جديدًا من حكاية المقاومة، مقاومتهم.. انسكبت سكينته في قلوبهم فاطمأنوا.. وعاهدوا الله وحزبه على إكمال المسيرة المعمّدة بدم أغلى وأعزّ ما عندها..

لقاء الأمس الأول مع الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم شكّل محطّة ومناسبة للتعبير عن الثقة المتبادلة والحبّ الكبير الذي يجمع القائد بمجتمعه.. قل شكّل مساحة طمأنينة في القلوب ويقينًا..

رأوا في الأمين العام قائدًا استشهاديًا يحمل راية النهج الناصر للحقّ مهما تعقّد المشهد العام، يكمل درب أسلافه الشهداء.. ويقود المسيرة نحو نصر يتجدّد

سيرة شهيد

الشهيد القائد عبد الحسين برونسي: البنّاء العارف!

الوفاق / ربما تكون إحدى أجمل التعبيرات الموجودة عن خصائص الشهيد «عبدالحسين برونسي»، هي تلك الكلمة الشهيرة «البناء العارف» التي وصلت إلينا من لسان سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، وقد وصف الشهيد برونسي بأنه شخصية شاملة، واعتبره من عجائب وثمار الثورة الإسلامية، شخصية تمثل القدرة على تنمية الأفكار.

الولادة والنشأة

وُلِد الشهيد عبدالحسين برونسي في عام ١٩٤٣ م في إحدى قرى محافظة خراسان الرضوية، حتى وقت زواجه وبعده، عمل بالزراعة والبناء. في عام ١٩٧٤م، بعد أن تعرف على أحد رجال الدين المناضلين، بدأ يتطلع على دروس سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ومنذ ذلك الحين تعلق قلبه بالجهاد والثورة. ارتفعت نشاطاته بشكلٍ ملحوظ في فترة قصيرة، مما جعل السافاك يهاجمون منزله باستمرار. وفي المرة الأخيرة، اعتقل في مراسم أربعين شهداء «يزد» وتعرض للتعذيب الشديد، فقد قام عناصر السافاك بكسر جميع أسنانه. بعد فترة، أُطلق سراحه بكفالة وعاد إلى نشاطه الجهادي، إذ لعب بدور الوسيط لمقام قائد الثورة الذي كان قد نفي إلى «إيرانشهر.»

الحياة الجهادية للشهيد

بعد انتصار الثورة الإسلامية انضم الشهيد إلى حرس الثورة الإسلامي بشكل تطوعي. مع بدء اشتباكات كردستان توجه إلى منطقة باوه في محافظة كردستان، وعند بداية الحرب المفروضة كان من أوائل الذين وصلوا إلى جبهات القتال. في عملية فتح المبين، دمر كقائد كتيبة الخط الأول لمركز قيادة العدو، وأصيب في هذه العملية ولكن لم تستطع الإصابة أن تضعفه.

وفي عملية بيت المقدس كان قائد سرية الاقتحام، هذا وقد بدأ الشهيد، كمعاون في لواء ١٨ جواد الأئمة (ع)، المشارك في جميع مراحل عمليات والفجر ٣ و ٤، وكان يقود كتائب القوات المتقدمة، وقد كان له حضور فعال كقائد للواء ١٨ جواد الأئمة (ع) في عمليات خيبر وبدر..

الشهيد في كلام السيد القائد

قال عنه سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي: «في رأيي، يجب اعتبار الشهيد برونسي وأمثاله رمزاً لهذه الحقيقة؛ حقيقة تربية رجال عظماء بمعايير إلهية وإسلامية، وليس بمعايير ظاهرية وعادية، وعلى أي حال، كلما قمنا بتكريم هذا الرجل العظيم وأمثاله، فذلك ليس كثيراً، وهو مناسب جداً".

معراج الشهادة

استشهد عبدالحسين برونسي في عمليات بدر في العام ١٩٨٥ م في منطقة هور العظيم، بعد أن أصابته شظية قذيفة هاون من العدو، بقي جثمان الشهيد الطاهر في كربلاء بدر، وقامت جماهير خراسان بتشييعه في عام ١٩٨٦م في مراسم مهيبة.

كتاب

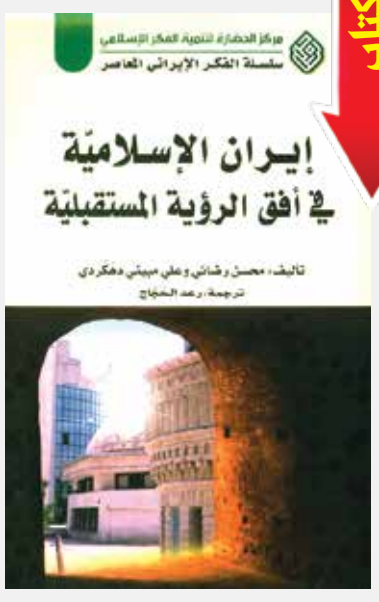

إيران الإسلامية في أُفق الرؤية المستقبلية

إدارة البلاد وتسيير أمور العباد من الأمور التي لا يمكن إنجازها باتخاذ القرارات وليدة اللحظة وتحت ضغط الظرف الراهن. فأهمّ ما يميز الإدارة الصحيحة هو التفكير على المدى البعد لوضع الأهداف الكبرى البعيدة والقريبة ودرس الإمكانيات.وتنمية التفكير الإستراتيجي، ووضع الخطط الإستراتيجية، وصياغة القرارات الإستراتيجية والإشراف عليها، هو من أولويات السياسة الإيرانية لاستشراف مستقبل الدولة ورسم الخطط العامة للنهوض بالمستقبل الإيراني بما يتلاءم والمنزلة العالمية المأمولة لهذا البلد، وهو بالضبط ما يدور الحديث عنه في كتاب «إيران الإسلامية في أفق الرؤية المستقبلية» والذي أعده نخبة من الخبراء والأساتذة المختصصين في الأمانة العامة لمجمع تشخيص مصلحة النظام، ويضم كمّاً كبيراً من الوثائق الهامة ضمن فصول خمسة، وهو صادر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي . يتناول الفصل الأول من الكتاب المبادىء النظرية لتدوين الإستراتيجية المستقبلية. ويعرض الفصل الثاني: مسيرة التطور النظري والعملي (التجريبي) للرؤية المستقبلية من جهة التخطيط والإدارة الإستراتيجية في عملية تدوين تلك الخطة. أما الفصل الثالث فيسلط الضوء على البيئة الخارجية، فيحلل النظام الإقليمي عقب تقديم تحليل مسهب لمسيرة التطورات الطارئة في العقود الأخيرة على النظام الدولي والقوى الكبرى واللاعبين في المسرح الدولي. أما الفصل الرابع من الكتاب؛ فيتطرق إلى تحليل البيئة الداخلية في إيران، ويناقش مسيرة التنمية الوطنية اعتباراً من منتصف القرن الماضي إلى الآن، ويبحث كذلك في المعايير والمؤشرات الكلية في القطاعين الإجتماعي والإقتصادي، فضلاً عن القابليات والطاقات والإمكانات المتوافرة في مجال الإنتاج القومي.

وأخيراً يتناول الفصل الخامس من الكتاب تحليل العوامل البيئية الإستراتيجية، ويشدد على ضرورة وجود رؤية مستقبلية للمواءمة بين الخطط متوسطة المدى وعملية بناء السيناريوهات. ويذكر الفصل باختصار أهداف النظام المصرّح بها في الدستور الإيراني والأسس المعيارية المستمدة من نص القرآن الكريم، والسيرة النبوية، ونهج الأئمة، وخطابات مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران، وتوجيهات قائد الثورة الإسلامية.

على أمل أن تهيّأ الأرضية المناسبة لتنمية التفكير الاستراتيجي، ووضع الخطط الاستراتيجية، وصياغة القرارات الاستراتيجية والإشراف عليها، في الجمهورية الإسلامية في إيران أكثر من أي وقت مضى، وأن تتوخى السرعة اللازمة في تحقيق الأهداف المنشودة من الرؤية المستقبلية على الصعيد الوطني، كل ذلك في ضوء المساعي الجماعية المدروسة والخطط الخبروية المنبثقة من البحث العلمي المعمّق.